

مكتبتي الأولى

16

الْصَّفْدَعَةُ الشَّرِيهَةُ

بلقاسم بن حميدة



قِيلَ أَنَّ ضِفْدَعَةً كَانَتْ تَعِيشُ فِي نَهْرٍ

كَبِيرٍ. وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ

حَقْلٌ لِأَحَدِ الْفَلَاحِينَ.



وَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ الْخَرِيفُ وَنَزَلَتِ الْأَمْطَارُ
يَخْرُجُ الْفَلَّاحُ إِلَى الْحَقْلِ بِمِخْرَاثِهِ وَثَوْرِهِ
الْقَوِيَّ لِحَرْثِ الْأَرْضِ تَمْهيدًا لِرِزْعِهَا.
وَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ الْفَلَّاحُ بِثَوْرِهِ وَمِخْرَاثِهِ قُرْبَ



ذَلِكَ النَّهْرَ نَظَرْتِ الضِّفْدَعَةَ إِلَى الثَّوْرِ وَهُوَ
يَجْذِبُ الْمِحْرَاطَ فَتَعَجَّبُ لِقُوَّتِهِ وَصِحَّتِهِ
وَتَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ





ظَنَّتِ الضَّفْدَعَةُ أَنَّ قُوَّةَ الثَّوْرِ وَصِحَّتَهُ وَعِظَمَ
جِسْمِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَجَعَلَتْ
تَأْكُلُ مِنَ الْحَشْرَاتِ وَالْأَسْمَاكِ الصَّغِيرَةِ مَا
يُشْبِعُ ضَفَادِعَ أَنْهَارٍ كَثِيرَةٍ وَتَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ
مَا يَرْوِي فِيلاً عَظِيمًا.

أَخَذَتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ كَثِيرًا.
فَمَرَّ بِهَا طَيْبٌ الْأَضْفَادِ فَرَأَاهَا تَكْرَعُ فِي
الْمَاءِ فَنَصَحَهَا بِأَنْ لَا تُفْرِطَ فِي الْأَكْلِ
وَالشُّرْبِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُضِرُّ بِالصِّحَّةِ كَثِيرًا.



لَمْ تَسْمَعْ الضَّفْدَعَةَ نَصِيحَةَ

الطَّيِّبِ وَوَأَصَلَّتِ الْإِفْرَاطَ فِي

الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ظَنًّا

مِنْهَا أَنَّ كَثْرَةَ الطَّعَامِ

وَالشُّرَابِ تُضَخِّمُ

الْجِسْمَ وَتُقَوِّيه.





وَذَاتَ يَوْمٍ أَفَاقَتْ الضَّفَادِعُ عَلَى أَنْيَنِ
الضَّفْدَعَةِ الشَّرِيفَةِ فَتَجَمَّعْنَ حَوْلَهَا يَنْظُرْنَ
إِلَيْهَا وَ إِلَى بَطْنِهَا الْمُنْتَفِخِ، وَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ
أَيَّامًا حَتَّى مَاتَتْ.